[15] شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع، ويعرض قبل الحد المشترك حد مشترك آخر لانكسار العصبة وكذلك كل من استرخى أعضاؤه وتمايلت حدقتاه كالسكارى. ومن هذا القبيل الاحساس بشيئين عن شئ واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبابة وأدار بهما شيئا مدورا فإن الوسطى تحس عن محاذاة الاعلى، والسبابة عن محاذاة الاسفل، ولان يستدعم كل عصبة بالاخرى ويستند إليها ويصير كأنها نبتت من قرب الحدقة، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل، ولانه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة وتحديق والتفات تتمايلان وتتزايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الاخرى، فيكون أكثر الناس في أكثر الاحوال يرى الشئ الواحد شيئين. واما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف، وفائدته أن يمنع نكاية ما يلاقي الحدقة من خارج، ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع، ويصقل الحدقة دائما ويبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى. وجعل الاسفل أصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها أخرى بتحركه وأما الاسفل فغير متحرك، فلو زيد على هذا القدر يستر شيئا من الحدقة دائما وكان (1) تجتمع فيه الفضول ولا تسيل. واما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى، فيفتح أدنى فتح، وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية، فيحصل له شبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى. واما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف، وخلق مرتفعا كالشراع (2) ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصائت ويطن فيه

_____

(1) لكان (خ). (2) الشراع - بالكسر -: الملاءة الواسعة التى تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح فتمضى بها.

_____